



تطوير مهارات البحث العلمي من أجل مستقبل أفضل لقطر

لكي تتمكن دولة قطر من خوض المنافسة الاقتصادية العالمية في القرن الواحد والعشرين، هناك ضرورة حتمية لتطوير بيئة يتم فيها تشجيع مهارات البحث العلمي وتطويرها والاحتفاء بها. ويحتاج طلبة قطر إلى تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة وحل المشكلات بما يدعم تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلبة ويساهم في إعدادهم لولوج سوق العمل بقوة في ظل اقتصاد دولي عالمي المنافسة. ومن هنا يجب أن يتخذ تطوير مهارات البحث العلمي مكانة مركزية ضمن النظام التعليمي.



وتقديم المشورة والنصح للهيئة، والعمل على ضمان الجودة. حيث تضم اللجنة نخبة من الخبراء الذين يهتمون بالبحث العلمي في شتى المجالات كالتعليم والثقافة والصحة والقطاع المالي والصناعي.

ولإلقاء المزيد من الضوء على هذا المشروع، التقت مجلة «تعليم لمرحلة جديدة» بالدكتور جين جونجسما، والسيد ستيفن باتن مستشار هيئة التعليم، فكان الحوار التالي:

في إجابته عن سؤال حول ما إذا كان البحث العلمي يقصد به البحث في العلوم الطبيعية، قال د. جين إن البحث العلمي بالتأكيد يشكل جميع العلوم الإنسانية مثل العلوم الاجتماعية والدراسات الإسلامية، وغيرها.

فكل مشاريعنا سواء الموجودة في المدينة التعليمية، أو حتى الإصلاح والتغيير الذي بادرنّا في إصلاح التعليم العام تركّز على البحث العلمي، لأنني اعتبر أن المرحلة القادمة هي مرحلة البحث العلمي في قطر.

وفي هذا السياق، استحدثت هيئة التعليم في أغسطس ٢٠٠٧ وحدة خاصة لتطوير مهارات البحث العلمي بالمدارس المستقلة، يشرف عليها الدكتور جين جونجسما مستشار هيئة التعليم، بالتعاون مع الدكتورة ماري كيليت مدير مركز أبحاث الأطفال التابع للجامعة المفتوحة بالملكة المتحدة.

كما شكلت لجنة على مستوى عال لتسيير المشروع مهمتها الإشراف المستمر على إعداداته وتنفيذه،

وقد أولت الدولة اهتماماً بالغاً بالبحث العلمي والعلماء، وتجلّى هذا الاهتمام بشكل واضح في تخصيص سمو أمير البلاد المبدى حفظه الله ما نسبته ٨,٢٪ من إجمالي الناتج المحلي لدعم أعمال البحث العلمي بالدولة، وإنشاء صندوق دعم البحث العلمي، وانعقاد مؤتمر العلماء العرب المغتربين بالدوحة، وتخصيص إحدى جوائز يوم التميز للبحث العلمي.

وكما قالت صاحبة السمو الشريفة موزة بنت ناصر المسند نائب رئيس المجلس الأعلى للتعليم: «انطلقت بدايات مشروع الإصلاح التعليمي في قطر من أن البحث العلمي مكون أساسي في هذا المشروع، وحتى البرامج الأكاديمية التي ركزنا عليها كانت برامج اعتمدت وتبنت مفهومًا جديدًا وهو مفهوم التعلم بالبحث،

٨,٢% من إجمالي الناتج المحلي يدعم البحث العلمي في قطر

حملة قوة المعرفة والاستكشاف ترفع درجة الوعي المجتمعي بالمشروع



العلمي في دولة قطر، والدعم الذي تقدمه الأجهزة المعنية على كافة الأصعدة سوف يسهل عملنا، مشيراً إلى أن تخصيص إحدى جوائز التميز العلمي للبحث هو دليل ساطع على هذا الاهتمام والدعم.

واختتم مستشار هيئة التعليم ستيفن باتن حديثه إلينا بالقول: إن الجهود الحثيثة التي تبذلها دولة قطر من أجل إحياء التراث العلمي العربي، وتمثل إنجازات العلماء العرب الذين أثروا المعرفة الإنسانية ستكل بالنجاح، لأنها أول دولة في المنطقة تعطي كل هذا الاهتمام للبحث العلمي، ولأنها تعتمد على التخطيط العلمي وتحظى بدعم الدولة، ونحن سعداء للمساهمة والمشاركة في هذا المشروع الهام.

وقد وضع مكتب الاتصال والإعلام بالمجلس الأعلى للتعليم ضمن أولوياته الإستراتيجية نشر ثقافة البحث العلمي من خلال حملة «قوة المعرفة والاستكشاف» التي يهدف من خلالها إلى بناء الدعم للمبادرة ورفع درجة الوعي المجتمعي بأهمية البحث العلمي والاستكشاف لزيادة المعرفة والمضي في طريق النجاح. وتعتمد هذه الحملة على العناصر التالية:

- إعداد إستراتيجية وخطة البدء وإعداد شعار وهوية وسائل الحملة، وإعداد المواد الإعلامية الضرورية.
- تنظيم حملات إعلانية في الصحف والمجلات و عبر الموقع الإلكتروني للمجلس الأعلى للتعليم.
- تصميم منصة عرض مبتكرة يمكن استخدامها في الأماكن العامة.
- عمل برامج مسابقات يشارك فيها الطلاب من كافة المدارس المستقلة.

النوادي العلمية، والمراكز البحثية و المشاريع المقامة بين المدارس وبعضها البعض، والعلاقات الدولية) بحيث يقدر الطلاب الفرص والفائدة والمتعة التي يجلبها لهم البحث.

ثالثاً: تطوير قدرات المعلمين ممن يمتلكون المعرفة والمهارات للانخراط في البحث، من أجل تحسين أدائهم التربوي من ناحية وتطوير مجتمعاتهم المدرسية.

رابعاً: الحصول على دعم مؤسساتي ومجتمعي للنشاط البحثي في المدارس المستقلة، من خلال إشراك الطلاب في مسابقات. وبخاصة الدعم والتشجيع الذي يقدمه أولياء الأمور لأبنائهم الطلاب في الأنشطة والبرامج البحثية التي توفرها المدارس المستقلة.

خامساً: تهيئة مندييات خاصة بهدف إتاحة الفرص أمام الطلاب والمعلمين للمشاركة، والاحتفاء ومكافأة الأبحاث التي يقوم بها كل من الطلاب والمعلمون.

وقال الدكتور جين: لقد ضمنا إلى المشروع ست مدارس مستقلة في كافة المراحل الدراسية كمرحلة تجريبية، بحيث يكون التدريب الذي يحصل عليه المعلمون فيها نقطة بداية لتدريب باقي المعلمين في بقية المدارس.

وعن تأسيس شراكة مع مؤسسات الأكاديمية والاقتصادية والمراكز البحثية في الدولة من أجل دعم المشروع، قال السيد ستيفن باتن مستشار هيئة التعليم إننا نعمل على تأسيس هذه الشراكة بالتعاون مع أعضاء لجنة تسيير المشروع التي تضم نخبة من الخبراء الذين يعملون في قطاعات مختلفة بالدولة تهتم بالبحث العلمي.

وأضاف الدكتور جين إن الاهتمام الكبير والواضح الذي توليه القيادة السياسية لتوفير مقومات البحث

وعن الرؤية التي تقوم عليها وحدة تطوير مهارات البحث العلمي قال الدكتور جين: مبادرة تطوير المهارات البحثية تنطلق من عدد من التطويرات التي أجريت على المناهج في السنوات الأخيرة. فعلى سبيل المثال يشجع المنهج التأسيسي للتعليم المبكر لرياض الأطفال على تنمية مهارات الاستهتام والتقصي لدى الأطفال لتمكينهم من طرح الأسئلة، واستكشاف المواقف من خلال التجارب الجديدة واللعب المنظم بحيث يتمكنون من فهم العالم من حولهم، وتتطور هذه التجارب المبكرة أكثر في معايير المناهج للتعليم العام من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر، حيث يتم تشجيع الطلاب على القيام بأبحاث منهجية، والتنبؤ بالنتائج، يحددون أنماطاً من المعلومات والملاحظات ويتأملون فيما لو كان البرهان يدعم النتيجة أو التنبؤ أو الفرضية. يتوقع من الطلاب أيضاً أن يستخدموا عدداً من المناهج، بما فيها تقنية الاتصالات والمعلومات لعرض النتائج التي توصلوا إليها.

يهدف مشروع تطوير مهارات البحث العلمي إلى دعم التفكير النقدي وحل المشكلات والمهارات البحثية لدى الطلاب، كما يسعى في الوقت نفسه إلى تطوير مهارات وكفاءة المعلمين في إرشاد وتوجيه البحث العلمي الذي يقوم به الطلاب، والقيام بأبحاثهم المهنية الخاصة.

وتقوم إستراتيجية تطوير مهارات البحث العلمي على خمسة محاور هي:

أولاً: تطوير التفكير النقدي وحل المشكلات ومهارات البحث لدى الطلاب، في إطار معايير المناهج الوطنية في المدارس المستقلة.

ثانياً: إتاحة المزيد من الفرص أمام الطلاب للمعرفة بالبحث خارج الصف والانخراط فيه (من خلال